# الاعلام الرياضي ودوره في تنامي العنف بالملاعب اليمنية

د .محمد حسين النظاري — جامعة البيضاء الجمهورية اليمنية

## 1- التعريف بالبحث:

### 1-1 المقدمة وأهمية البحث:

الرياضة هي بوابة التلاقي والتعارف، وهي المدخل الرئيسي لنسج العلاقات الطيبة بين مختلف الرياضيين، فعلى المستطيل الاخضر يلتقي لاعبو الفرق والمنتخبات من مختلف البلدان، يجمعهم التنافس الشريف والسعي للفوز بطرق رياضية. هذا هو حال الرياضة وفق ما يسعى اليه القائمون عليها في شتى بقاع العالم، ولكن بقاء القصد النبيل من ممارسة رياضة كرة القدم محدد بالزوال، من خلال التعاطي الخاطئ من قبل بعض وسائل الاعلام الرياضي (الصحافة الرياضية) والتي تساعد على انتشار ظاهرة العنف سواء من الفرق الرياضية بينها البين، أو بين أحدها وطاقم التحكيم، أو بين المشجعين أنفسهم، فأصبحت الملاعب بهذا السلوك الخاطئ مناطق موبوئة، مما نفّر غالبية المشجعين من الذهاب اليها.

وملاعب اليمن كسائر الملاعب الكروية تعاني من استفحال هذه الظاهرة التي تسيء للروح الرياضية، وتفرز العداوة بين أفراد المجتمع، فوسائل الاعلام الرياضي (الصحافة الرياضية) التي تدعو للتعصب لنادٍ أو لاعب بغير روية، تقوده الى عدم تقبل خسارته، مع أن الفوز والخسارة واردتان في عالم كرة القدم، وقد قاد هذا التعصب الناتج عن عدم التعاطي الموضوعي الوسائل الاعلام الى خروج المباريات عن اطارها الرياضي وتحولها الى حلبة للصراع سواء اللفظي أو الجسدي، مما خلّف العديد من الاصابات بين صفوف اللاعبين لتلك الوسائل والحكام والمناصرين في الدوري اليمني لكرة القدم بمختلف درجاته، وإذا لم يتم تدارك الامر فقد يستفحل حتى يصل الى زهق الارواح لتفقد بذلك الرياضة روح المحبة والإخاء، وليصبغ المستطيل الاخضر بلون الدم.

وأراد الباحث من خلال هذه الدراسة التطرق الى هذه الظاهرة الخطيرة التي هي البوابة الرئيسية لتدمير الرياضة، من خلال معرفة دور الصحافة الرياضية اليمنية في تنامي ظاهرة العنف من وجهة نظر المدربين، مع معرفة أسبابه وعوامله، ودوافعه، وآثاره، وطرق الوقاية منه، قصد التقليل من مخلفاته السيئة قدر الامكان في الملاعب اليمنية، لأنها تتنافى مع الخلق العظيم الذي كان قدوتنا فيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حين قال فيه سبحانه وتعالى " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ " ( القلم : 4 )، فما أحوجنا الى اعلام رياضي ينشر قيم المحبة، وينبذ مظاهر العنف والشغب التي شوهت الصورة الجميلة للرياضة.

وتكمن أهمية البحث في طبيعة المشكلة التي يتناولها وتكتسب أهمية خاصة في معرفة الآثار المترتبة عن العنف في الملاعب اليمنية، ونظراً لقلة الدراسات التي تناولت هذا الجانب، ويمكن أن تساهم نتائج البحث وتوصياته في المساعدة للحد من ظاهرة العنف، كما يمكن أن يقدم البحث نتائج وتوصيات تساعد بالاهتمام في تعديل السلوك الخاطئ لمشعلي فتيل العنف في الملاعب.

### 1-2 مشكلة البحث:

للإعلام الرياضي (الصحافة الرياضية) دور مؤثر على الجماهير، فهو يسهم في تحريكهم وتوجيههم، وقد يكون ذلك التوجيه بصورة خاطئة، مما يولّد التعصب الذي يقود الى تفشي ظاهرة العنف داخل الملاعب اليمنية، وهو سلوك غير مرغوب فيه، لما يخلفه من أضرار معنوية وجسدية ومادية، فالمباريات بسببه مهددة بالإلغاء، خوفاً من انتقال اثاره السيئة لمراحل خطيرة يصعب السيطرة عليها، وليس ببعيد عنا ما جرى من أحداث دامية في مدينة بور سعيد المصرية بين فريقي المصري والأهلي يوم الاربعاء 1-2-2012م، والتي نتج عنها قتل 73 مشجعاً عقب موجة شغب اجتاحت الملعب فور اعلان الحكم لصافرة انتهاء المباراة، وهو ما ألغى الدوري المصري، الى جانب الشغب الذي حدث بمدينة سعيدة الجزائرية يوم السبت 14-4-2012م، والذي أصيب فيه ستة لاعبين وأحد المسيرين من فريق اتحاد العاصمة بجروح، في أعمال شغب عقب نهاية المقابلة ضد مولودية سعيدة، بالرغم من تعادل الفريقين (بهدف لهدف) برسم الجولة ال 25 لبطولة الرابطة الوطنية الأولى المحترفة لكرة القدم، إضافة لأحداث الشغب التي أوقفت مباراة الربع الهائي في دوري ابطال افريقيا بين النجم الساحلي والترجي، وكلاهما تونسيان، في 21-8-2012م، بعد اجتياح الجماهير لأرضية الملعب، مما اضطر وزير الرياضية التونسي ايقاف الدوري نهائياً. ناهيك عن الاحداث المؤسفة التي تعرضت لها بعثة المنتخب الجزائري لكرة القدم أثناء خروجها من مطار القاهرة باتجاه الفندق ضمن تصفيات كأس العالم عن القارة الافريقية عام 2009م، حيث تم رميها بالحجارة مما اصاب اللاعبين، وأدى الى نشوب أزمة بين البلدين إثر التصعيد الاعلامي الذي لم يُدن ذلك العنف.

كل تلك الاحداث المؤسفة التي التصقت بممارسة لعبة كرة القدم قد شهدتها المباراة الختامية لكأس الرئيس اليمني 27-6-2012م، بين أهلي صنعاء وهلال الحديدة، حيث شهد اللقاء احداث شغب في نهاية شوطه الأول أدى الى إيقافه، مما جعل الاتحاد يحسم النتيجة والكأس لصالح الهلال بقرار اداري، كونه كان متقدماً حينها بهدف للاشيء.

كما أن الأحداث التي رافقت الأزمة السياسية في اليمن بين عامي 2011-2012م وحالات الشغب التي اجتاحت الشوارع، والتي نقلتها وسائل الاعلام للعالم، جعلت الاتحاد الدولي لكرة القدم، يحظر على الاندية والمنتخبات اللعب داخل اليمن، مما حرمها فرصة اللعب على أرضها، وفوّت على الجماهير اليمنية مشاهدة الاندية والمنتخبات الخارجية، وما زال الحظر ساريا حتى نهاية سبتمبر 2013م.

ومن هنا يتضح لنا كيف يلعب الاعلام الرياضي دورا سيئا في إثارة الشغب، وهو دور سلبي يحوّل مسار المباريات من ساحة نزال رياضي شريف الى حالة هي أشبه بالاقتتال الأهلي، وهو ما يعطي شرعية لتسليط العقوبات من الاتحادات القارية والدولية، كما هو حاصل اليوم في اليمن، والتي هي ممنوعة من اللعب على أرضها منذ عام 2011م.

وهنا يكمن تساؤل البحث: هل هناك دور للإعلام الرياضي (الصحافة الرياضية) في ظهور العنف وتناميه في الملاعب اليمنية ؟.

**1-3 أهداف الدراسة:**

معرفة دور الاعلام الرياضي في ظهور العنف بالملاعب اليمنية.

التعريف بالعواقب الوخيمة لظاهرة العنف.

الاسهام في وضع الحلول التي تجعل الاعلام الرياضي يسهم في التخفيف من تفشي ظاهرة العنف.

**1-4 فرضية البحث:**

للإعلام الرياضي (الصحافة الرياضية) دور في ظهور العنف وتناميه في الملاعب اليمنية .

**1-5 مجالات البحث:**

1-**5-1 المجال البشري:** مدربو دوري الدرجة الاولى في كرة القدم والبالغين 14 مدربا.

1-**5-2 المجال: المكاني:** مقار الاندية المشاركة في الدوري .

1-**5-3 المجال الزماني:** الموسم الكروي 2012-2013م، وتحديدا في نهاية شهر سبتمبر 2012م.

**مصطلحات البحث:**

**1-6-1 الاعلام الرياضي:** هو: "عملية نشر الأخبار، والمعلومات، والحقائق الرياضية، وشرح قواعدها والقوانين الخاصة بالأنشطة الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي". (احدادن، 2007، 14).

**تعريف إجرائي:** هي الصحف الرياضية التي تنقل للقارئ كل ما يدور في الساحة الرياضية اليمنية بصورة مكتوبة، وبصدور متتالي.

العنف: هو السلوك الذي يستخدم الايذاء باليد أو اللسان أو الفعل أو الكلمة في الحقل التصادمي. (خليل، 1995، ص 85)

**الاطار النظري والدراسات السابقة:**

**2-1 الاطار النظري**

**2-1-1 مفهوم العنف :**

أشارت الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو إلى ظاهرة العنف Violence بأنها يومية وشاملة وتبدو واضحة في العلاقات بين الأفراد وفي حياة الجماعات على مستوى الأمم أيضا. كما أن أسبابها اجتماعية وفردية في آن واحد، كما أشارت إلى أن الاستعداد للعنف بالرغم من أنه قد يبدو كامنا في البيئة البيولوجية للفرد، إلا أن هناك العديد من العوامل البيئية التي يمكن أن تولد العنف .(اليونسكو 1989)

ويلاحظ أن بعض المراجع النفسية إستخدام مصطلح العنف بصورة مترادفة مع مصطلح العدوان. وفي حقيقة الأمر هناك اختلاف بينهما. فقد أشار كراه (Krahe, 1996)أن العنف ينشأ أساسا من الغضب Anger ، كما أنه عدوان مغالي فيه . (Krahe, 1996, 273)

كما أوضع انشل (Anshel, 2001) أن العنف في الرياضة وخاصة بين اللاعبين هو عبارة عن عدوان عدائي Hostile aggression ، ويشير إلى أشكال قاسية أو مغالى فيها من العدوان البدني أو اللفظي(Anshel, 2001, 144) .

ويعرف مايرز (Myers, 1996) العنف بصفة عامة بأنه كل فعل ينطوي على إساءة استخدام القوة البدنية وغيرها في مخالفة القوانين، وإنكار لحق الفرد وسيادته(Myers, 1996, 450 – 461) .

ويرى الباحث أنه يمكن تعريف العنف في المجال الرياضي بأنه: الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها بصورة مغالى فيها، والذي قد يحدث بين اللاعبين داخل نطاق الملعب أو الحلبة أو الميدان والمضمار، أو بين المتفرجين أنفسهم أو بينهم وبين اللاعبين داخل الملعب أو خارجه.

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة العنف، ويعزي السبب في ذلك إلى إدراك أهمية فهم وتفسير ظاهرة العنف التي تتفشى في الحياة الاجتماعية والسياسية بشكل ملحوظ، فالعنف لا يقتصر على الجماعات الرافضة، بل أصبح سمة مميزة لنمط التفاعل في الحياة العادية للأفراد، وهذا التفاعل يكشف عن أشكال متعددة من العنف وهى تتجلى على مستويات عديدة بدءً من الأسرة، ومروراً بالتفاعلات العادية في الأسواق والشوارع ووسائل المواصلات، وانتهاءً بالتعامل مع مؤسسات الدولة.

وظاهرة العنف ليست ظاهرة حديثة وإنما يعود تاريخها إلى المجتمع الإنساني الأول؛ من حكاية قابيل مع أخيه هابيل، ومنذ ذلك اليوم وحتى الآن شهدت البشرية أصنافاً لا تحصى كماً وكيفاً من مظاهر القسوة والبربرية والعنف التي سببت سلسلة من الكوارث المأساوية المتعاقبة، لأن العنف لا يولد إلا العنف، والى جانب هذا، لم يكن العنف فطرياً بل كان دوماً قدراً أحمقاً مكتسباً في النفس البشرية. فلم يكن الإنسان عنيفاً يوم ولدته أمه بل أن عنف الطبيعة وعسر الحياة والتربية وعنف الآباء هو الذي يغرز العنف في خلايا الدماغ حتى حملته صبغياته الوراثية فكاد أن يكن موروثاً.( زكريا يحيى، 2007، ص9 )

**2-1-2 أسباب العنف:**

**1-2-1-2 أسباب العنف بين اللاعبين**

هناك العديد من العوامل والأسباب التي يمكن ان يعزي اليها السلوك العدواني والعنف بين اللاعبين . وقد قدم بعض الباحثانانين في علم النفس الرياضي – في ضوء دراستهم عن العدوان والعنف لدى اللاعبين الرياضيين – مجموعة من العوامل والأسباب التى يمكن أن تثير العدوان والعنف لدى اللاعبين الرياضيين.

وقد أشار بل (Bull, 2001) إلى أن من بين أهم أسباب السلوك العدواني والعنف بين اللاعبين (المنافسة، فارق النقاط، الاحتكاك البدني، الحكام،المدربون) (Bull, 2001,P, 55-62).

كما أوضح كوكس (Cox, 2001) أن من بين الأسباب التي تدعم السلوك العدواني والعنف بين اللاعبين قد يكمن في (ترتيب الفريق، نتيجة المنافسة، سمات الشخصية، قواعد وقوانين اللعبة، المدافعون والمهاجمون، الحالة التدريبية للاعب، وسائل الإعلام). (Cox, 2001,P 12)

**2-2-1-2 اسباب العنف لدى الجماهير**

وفي الدراسة التي أجراها كلا من علاوي، الهلالي، الخولي، عنان (1984) عن أسباب وعوامل السلوك العدواني والعنف والشغب لدى جماهير كرة القدم في الملاعب المصرية وذلك في ضوء سؤال 195 خبيرا في مجالات التربية الرياضية والإجتماع وعلم النفس والإقتصاد والإعلام والشرطة والإداريون والحكام ، فقد استقرت عن النتائج التالية التي يوضحها الجدول (1) .( محمد علاوى وآخرون، 1984، ص 45)

**جدول رقم (1)** ترتيب أسباب العدوان والعنف والشغب لدى جماهير كرة القدم في الملاعب المصرية كما يحددها بعض الخبراء

| الأسباب | المرتبة |
|---|---|
| التعصب في تشجيع نادي أو فريق أو لاعب معين | الأول |
| الشحن النفسي للجمهور نتيجة حملات الصحافة الرياضية واستخدام ألفاظ وتعبيرات مثيرة | الثانية |
| معاناة الجمهور من زيادة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية التي قد تصيبه بعدم الرضا الاجتماعي | الثالثة |
| انخفاض المستوى التعليمي والثقافي للجمهور | الرابعة |
| تقليد الجماهير وانقيادها وراء تصرفات بعض الأفراد المؤثرين عليها مثل المدرب أو اللاعبين أو كبار المشجعين | الخامسة |
| الإثارة الناجمة عن استخدام ألفاظ مثيرة غير محايدة في تعليقات وسائل الإعلام | السادسة |
| وجود خصومة تاريخية بين جماهير بعض الأندية | السابعة |
| عدم إلمام الجمهور بقوانين اللعبة وأصولها | الثامنة |

3-2-1-2 الاسباب النفسية للعنف داخل الملاعب الرياضية

يرى الدكتور أحمد البحيري –استشاري الطب النفسي- أن العنف ازداد بوجه عام في عالمنا، فالعنف اصبح ثقافة سائدة للتعبير عن الرأي و التواصل مع الاخرين و اخضاعهم و في عالم القطب الواحد و القوة العالمية المسيطرة علي العالم يعزز العنف كسياسة للأفراد مع بعضهم و العنف في الملاعب اما نقصد به العنف الصادر من المشاهدين أو العنف الصادر من اللاعبين وعنف المشاهدين يتميز بأنه غير مبيت النية تجاه شخص معين و لكنه عنف ناتج عن الحماس.

وكذلك فهو مرتبط بتشجيع المجموعة للعنف في اللحظة العنيفة لأن الجماهير تنفعل في موجات تنقلها من شخص لآخر و عنف الجماهير قد يعبر عن احباطات بعض الاشخاص فيهم او سعيهم لمتعة اكبر عن طريق الشغب وهو عنف فيه تفاعل مع كل من مشاعر الجماهير و أحداث الملعب و المباراة بالطبع يظهر في الالعاب الجماعية كما قلنا لتميزها بتجميع مشاعر الكثيرين وسهولة التعبئة النفسية قبل المباراة.

و لا يمكن انكار أن الاعلام يلعب دور في تعبئة الجماهير للغضب والاستعداد للعنف لأنه يضخم المشاعر او ينقل مشاعر ربما غير موجودة لغرض الاثارة و الذي يعزز كذلك عنف الجماهير ان المسئولية الجماعية تقلل من الاحساس بكسر القوانين و نرى أيضاً من جهة اخري ان القوانين عاجزة عن معاقبة المخطأين من المشاهدين، أما بالنسبة لعنف اللاعبين انفسهم في الملعب فقد ازداد و يرجع هذا لان اللاعب هو جزء من المجتمع الذي زاد عنفه.

ولهذا أصبحت ثقافة العنف وأخذ الحق باليد هي وسيلة دون القوانين، كما أن معظم اللاعبين في سن صغير وليس لديهم من الحكمة ليتحملوا الشهرة الكبيرة التي تمنحها لهم الرياضة فقد يصاب بعضهم بالغرور و شعوره انه يستطيع التعدي على الاخر لوضعه الجديد ولأن الرياضة احترافية حالياً وأصبح اساسها المتعة بأكبر قدر ومصالح مادية ولا يميزها الانتماء للنادي مما يدفع بعض اللاعبين لإظهار قوتهم لإعجاب الجماهير التي هي انتماؤه الحقيقي و مصدر شهرته وهو مصدر متعتها.

كذلك لا يمكن انكار أن الرياضات الجماعية وما فيها من حماس تكون مصدر إفراز لمواد مثل الادرينالين الذي يميز الانسان ببعض العنف تجاه الاخرين لاستمرار المنافسة والحل هو تنفيذ قوانين تعاقب العنف وكذلك نركز علي زيادة الانتماء للرياضة نفسها، وممارستها اكثر من انها مصدر للمتعة عند مشاهدتها.

**3-1-2 الاسباب المؤدية للعنف**

على الرغم من أن الرياضة قد بدأت باعتبارها وسيلة للراحة ولتحقيق التقارب بين الأفراد سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، إلا أن ظاهرة شغب الملاعب بات بقعة تلوث نصاعة الثوب الرياضي ، ويؤدي الى تحول المباراة الى حالة من العنف والايذاء ووسيلة لتدمير الممتلكات العامة وأحياناً زهق الأرواح.

فالكثير من الجماهير الرياضية أخذوا يحتفلون بعد الفوز بطريقة غير حضارية عن طريق الاعتداء على الآخرين وإلحاق الأذى والضرر بهم أو بممتلكاتهم .وقد يكون هذا السلوك العدواني بدنيًا أو لفظيًا يهدف إلى إلحاق الأذى الجسدي أو الضرر النفسي بالآخرين.

ومرت ظاهرة شغب الملاعب بثلاث مراحل تمثلت الأولى في اعتداء المشجعين على اللاعبين والحكام، واتخذت الثانية صورة الاشتباكات بين مشجعي الفرق الرياضية المتنافسة داخل الملاعب، أما المرحلة الثالثة فهي الأكثر خطورة، إذ نقل المشجعون مشاحناتهم خارج أسوار الملاعب إلى الشوارع.وفي محاولة لقمع الشغب في الملاعب العالمية، واحتواء هذه الظاهرة الخطيرة، سنت بعض الحكومات قوانين تعاقب بموجبها مثيري الشغب بالحبس أو غرامة ضخمة أو الحرمان من حضور الأحداث الرياضية لمدة قد تصل إلى خمسة أعوام.

وفي أمريكا الجنوبية،توفي نحو 630 شخصا وجرح المئات من الآخرين خلال مباراة الأرجنتين وبيرو بتصفيات اولمبياد طوكيو عام 1964، في أعقاب إلغاء حكم اللقاء هدفا لمصلحة بيرو بداعي التسلل.

وحادثة ملعب هيسيسل سنة 1985 تعتبر أكبر حوادث الشغب على مر التاريخ، والتي ضج العالم على أثرها، وكانت بداية لاستحداث قوانين متشددة ضد المشاغبين وزيادة حراسة الملاعب، حيث تسبب الشجار في قتل 39 مشجعاً إيطالياً من أنصار يوفنتوس، بعد هجوم مهاجمين من ليفربول عليهم، وحرمت على اثرها الأندية الانجليزية من اللعب خمس سنوات في بطولات أوروبا .

ولم يقتصر شغب الملاعب على دولة أو قارة معينة بل هي ظاهرة موجودة في كل الملاعب العالمية منها والعربية وكذلك في كوردستان. وعليه نستطيع القول بأن شغب الملاعب ظاهرة موجودة في كل زمان ومكان ، لكنه بحاجة إلى إجراءات ومعالجات للحد من تكرارها وعدم حدوثها.

**ومن أهم الأسباب التي تؤدي إليه:**

- أن بعض الأفراد لديهم مشكلات خاصة، سواءً سلوكية أو اجتماعية أو اقتصادية، فيمارسون الشغب كتعبير وتفريغ عن تلك المشكلات والأزمات . كما أن أغلب القائمين بسلوك الشغب هم من المراهقين ، ومعلوم أن هذه المرحلة تتميز بالرغبة في تأكيد الذات أو إثبات الذات عن طريق البحث عن كبش الفداء للخسارة والفشل والهزيمة ومن خلال بعض التصرفات الغريبة والمنافية للعادات والقيم والتقاليد.

- تأثير التفكير الجمعي حيث يبدأ الشغب بممارسات فردية، ثم يتحول إلى شغب جماعي تحت تأثير التفكير الجماعي (معهم معهم). وكذلك السلوك النفسي والاجتماعي من خلال قيام الجماهير بإطلاق الصواريخ والألعاب النارية ابتهاجا بالفوز مما يثير حفيظة الجماهير المنافسة، وكذلك غضب الجماهير وشعورها بالإحباط عندما تسوء النتائج مما يجعل هذه الجماهير أكثر استثارة وانفعالا.

- أحياناً يكون السبب هو التغطية والإثارة الإعلامية غير المنضبطة قبل المباراة الرياضية، وذلك من خلال تحيز بعض وسائل الإعلام لبعض الفرق أو التقليل من شأن الفريق المقابل.

- ونوعية الجماهير من حيث الثقافة والتربية يكون أحياناً سبب للشغب، أي عدم الوعي وقلة الثقافة.

وقد يكون النقد اللاذع وغير العادل من قبل بعض رؤساء الأندية والمسئولين فيها أو المدربين أو اللاعبين الرياضيين تجاه الفريق الآخر هو السبب في إثارة الجمهور من المشجعين ويدفعهم لممارسة الشغب.

- وأن تجمع المباراة الرياضية بين فريقين كبيرين من مدينة واحدة يعد أيضاً من أسباب ممارسة الشغب.

- ازدياد حالات الشد والعنف داخل الملعب بين اللاعبين، بسبب تصرفات بعض الإداريين أو المدربين أو اللاعبين. وكذلك أخطاء الحكام وميلهم الى فريق معين أو عدم سيطرتهم على مجريات اللعب يتسبب في إثارة الجماهير ودفعهم الى ممارسة العنف والشغب.
- جذور المنافسة بين الفريقين المتباريين. وإن هذه الظاهرة الخطيرة إذا تركت ولم تعالج من البداية فإنه يستفحل خطرها ويصعب بعد ذلك السيطرة عليها، فتكرار مثل هذه الحالات وعدم وضع حد لها ومعالجتها يؤدي الى استمرار الظاهرة وتفاقمها.

من جهته أكد رئيس الاتحادين العربي والأردني للإعلام الرياضي - محمد جميل عبد القادر- أن الشغب والعنف داخل الملاعب الرياضية وخارجها أمر مرفوض، لا بد من تقويمه، ولا بد أن يتحمل كل واحد مسؤوليته معتبراً أن الرياضة ممارسة نبيلة. وأشار الى أننا نعيش عالما متغيراً اختلفت فيه المعايير والقيم ويجب مواكبته من أجل التطور والتقدم، مشدداً خلال ندوة متخصصة حول دور الاعلام الرياضي في الحد من العنف نظمتها لجنة الشمال للإعلام الرياضي بالتعاون مع كلية التربية الرياضية بجامعة اليرموك على ضرورة الاعتراف "بان الاعلام بكل مكوناته يلعب دوراً ايجابياً في الحد من هذه الظاهرة مثلما يعمل الاعلام غير المسؤول على تسخين الاجواء مستشهداً بما حدث في مباراة مصر والجزائر.

وأوضح عبد القادر الذي كان يتحدث بحضور الامين العام المساعد لاتحاد الاعلام الرياضي الزميل عوني فريج والزملاء اعضاء مجلس ادارة الاتحاد الدكتور ماجد عسيلة وهبة الصباغ وريما العبادي ان العولمة أدت إلى سيادة وتحكم الاقتصاد بشكل كبير بالقطاع الرياضي، مشيرا إلى سعي الاتحاد الأردني للإعلام الرياضي للتعامل مع مختلف شرائح المجتمع المدني للحد من ظاهرة العنف بمختلف أشكاله، داعياً طلبة الجامعات إلى أن يكونوا نواة التغيير نحو الأفضل لحل معضلة من معضلات المجتمع المدني ألا وهي العنف.

وأوضح أن العنف طبيعة إنسانية تختلف باختلاف الشعوب والثقافات وبقدر ثقافة ووعي المجتمع بقدر ما يكون العنف بسيطاً، داعياً كافة الوسائل الإعلامية إلى تعزيز دورها في الحد من العنف داخل الملاعب وخارجها.

ودعا الى إيجاد الوسائل الكفيلة بالحد من هذه الظاهرة بكل أشكالها وتفعيل قوانين محاربتها كما أوصى بالعمل على تأهيل وتدريب الطلبة المهتمين بالإعلام الرياضي من خلال برامج مشتركة بين كليتي الاعلام والتربية الرياضية والمؤسسات والهيئات الاعلامية المختلفة، والتوافق على توجيه الخطاب الاعلامي نحو زيادة الوعي والثقافة الوطنية للحد من ظاهرة الشغب.

ويرى احمد عبد الخالق (1991) نقلاً عن " جوستاف ليبون" أن هذه الجماهير أو هذا الحشد دائماً ما يكون ناقص عقلياً بالمقارنة بالفرد المنعزل، وأن السلوك العدوانى وغير الاخلاقى سريعاً ما ينتشر بين هذا الحشد بطريقة العدوى مما يساعد فى ارتكاب الافعال التدميرية، والتى غالبا ما لا يرتكبها الفرد بمفرده. ويرى انه قد تنفجر الجماهير ابتهاجا بالفوز أو حزنا على الهزيمة فى المباريات الرياضية ويبدأ التخريب المتعمد للممتلكات العامة والخاصة ، ويعزى ذلك الى ما يسمى بنظرية "اختفاء الفرد فى الجماعة وحجبها له"، حيث تفترض نظرية الحجب تلك نقص فى كبح السلوك الاندفاعى وغيره من الحالات الانفعالية المرتبطة بسلوك الحشد او الجماهير تلك فى اطار العلاقة الوقتية والذى لا يحكمه قاعدة او يحده قانون . ويفسر تلك النظرية بان الافراد عندما يرتكبون بمفردهم افعالا يعاقب عليها القانون ، فمن الطبيعى معاقبتهم على ذلك، اما عندما يمثلون جزءا من جماعة او جمهرة تؤدى نفس السلوك فانهم يتحررون جزئيا من الخوف من العقاب لان الجماعة تغمرهم وتضمهم فيصعب تحديد المسؤلية الفردية بدقة، ومن ثم يصعب التوصل اليهم .

**4-1-2 حالات العنف في الملاعب اليمنية**

كثير من المباريات في الدوري اليمني لم تستكمل، نظراً لحالة الشغب التي يطالها، مما يضطر حكام المباريات الى إلغائها خوفاً على حياتهم وإنقاذاً لحياة اللاعبين والجماهير، وحفاظاً على مكونات الملعب، والباحثلكونه حكما من حكام النخبة فقد عايش مباريات كثيرة من هذا النوع، حيث رفض كحكم مساعد أول اكمال قيادة مباراة وحدة صنعاء واتحاد اب في دوري النخبة اليمنية في الموسم 2005م، بعد أن اعتدى لاعب الاتحاد على حكم المباراة حسين شقران.

من جهتها تلجأ قوات أمن الملاعب اليمنية غير المتخصصة في تأمين الملاعب الى اطلاق الرصاص الحي في الهواء لتفريق الجماهير، ومن ذلك ما حدث في ملعب العلفي بمحافظة الحديدة غرب العاصمة صنعاء عقب المباراة التي جمعت فريقي الصقر(تعز) المتصدر بـ(40نقطة) بفريق التلال (عدن) الثاني بـ( 35نقطة) 2010/04/19م، وانتهت بالتعادل (2/2) قبل ان يقتحم جمهورهما أرضية الملعب ويشتبك بالعصي ويبادل كل طرف الآخر قذف الأحجار والمواد الصلبة، فور إطلاق الحكم صفارة النهاية لقمة الموسم اليمني التي جرت برسم الجولة (20) من دوري الدرجة الأولى، وكان الفوز فيها هو الهدف الكبير للمتصدر حتى يوسع الفارق الى 8 نقاط، وللوصيف حتى يقلله الى نقطتين ويحتفظ بحقه في المنافسة على الفوز بالدرع.

وفيما لم تتحدث المصادر الطبية في المدينة عن إصابات بدنية بخلاف الخسائر المادية، فإن أعمال الشغب انفجرت بعد مباراة دراماتيكية فشل الحكم الدولي اليمني احمد قائد في السيطرة على مجرياتها على الرغم من استخدامه الكارت الأصفر في ( 14 مناسبة) موزعه بين الفريقين، والأحمر في (3مناسبات) كلها للصقر، وذلك بسبب العصبية الشديد الناجمة عن الشحن النفسي الزائد الذي مورس في الفريقين قبل المباراة نظراً لحساسيتها على صعيد تحديد وجهة البطولة، وبشكل دفع محافظ عدن الى توفير وسائل نقل للجمهور التلالي من عدن الى الحديدة على بعد 300 كم.

جاء ذلك متزامناً مع فشل الشاب طلال ناجي احمد حسن حكم مباراة وحدة صنعاء مع ضيفه وحدة عدن في إتمام المباراة التي توقفت ولم تستكمل قبل نهايتها القانونية بسبب مشادات كلامية ومشاحنات بين الحكم ولاعبي وحدة عدن الذين رفضوا احتساب الحكم للهدف الأول في المباراة الذي سجل في مرماهم.

كما أدت نتيجة المباراة التي جمعت شباب الجيل وضيفه أهلي تعز 02 /02/ 2008م على ملعب العلفي بالحديدة إلى إحداث شغب بين جمهور أهلي تعز الذي أثاره قرار الحكم بإلغاء هدف له واحتسابه تسلسل قبل نهاية المباراة بخمس دقائق والذي اعتبره جمهور أهلي تعز هدفا صحيحاً .

وبعد إطلاق صفارة الحكم معلنا انتهاء المباراة بفوز شباب الجيل بهدفي مقابل هدف للأهلي، اندفع جمهور أهلي تعز الغاضب بكثافة الى أرضية الملعب معترضاً على النتيجة ومتجها صوب حكم المباراة ومساعديه إلا أن قوات الأمن اعترضت ذلك الاندفاع واستطاعت تأمين الحكم ومساعديه بعد أن أطلقت عدد من الأعيرة النارية في الهواء لتفريق الجمهور وقد تم السيطرة وإنهاء أعمال الشغب التي خلف اضراراً مادية كبيرة.

حالات الشغب المتكررة اضطرت الاتحاد اليمني لكرة القدم الى ترحيل الجولات الباقية من عمر الدوري حتى يتدبر الاتحاد أمره في البحث عن حلول ناجحة لضمان إتمام ما قي منه بعيداً عن الشغب الذي يكشر عن أنيابه مع قدوم جولات الحسم التي تترافق عادة مع احتكام الاتحاد اليمني الى حكام محليين يشتكون من تأخر مستحقاتهم المالية لأكثر من ثمانية أسابيع ويستهجنون مطالبة الاتحاد اليمني لهم بتقديم مستوى تحكيمي جيد في ظل حاجتهم الماسة الى المخصصات حتى تعصمهم عن كل حاجة.، وتمنع عنهم حالات العنف التي يتعرضون لها.

ولعل من ابرز حالات الشغب تلك التي حدثت في المباراة النهائية لكأس رئيس الجمهورية 27-6-2012م، بين أهلي صنعاء وهلال الحديدة، حيث شهد اللقاء احداث شغب في نهاية شوطه الأول أدى الى ايقافه وإلغاء المباراة النهائية كأول حالة من هذا النوع في اللقاءات الختامية، مما جعل الاتحاد يحسم النتيجة والكأس لصالح الهلال بقرار اداري الذي كان متقدماً حينها بهدف للاشيء، وإيقاع عقوبات كبير بحق اهلي صنعاء، وقد ألقت تلك الحالة بظلالها على خطورة العنف في المباريات، وقاد الى التساؤل الهام، إذا كانت السلطات لم تستطع إيقاف العنف في مباريات نهائية محاطة بالحضور الكثيف لكبار المسئولين، وأعداد غفيرة من الجنود، فكيف هو الحال في المباريات البعيدة عن الانظار والخالية من أي تواجد أمني ؟..

**2-1-5 أهم العوامل التى تساعد على الحد من مظاهرة العنف:**

**2-1-5-1 دور العلماء فى تقويم السلوك**

من المهم بمكان أن نعرف أنه ليس من المستحيل وضع آليات لضبط وعلاج ظاهرة الشغب والسلوك السلبى تلك أو حتى تعديلها وتقويمها خاصة إذا ما تضافرت كافة الجهود لمختلف الوسائط التربوية وعوامل الضبط الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية وفى هذا الصدد سوف نعرض لبعض أراء العلماء فى ذلك.

**2-1-5-2 علماء التربية**

لقد أصاب التربويون كثيرا حينما اجمعوا على أن التربية ظاهرة ممارسة يمكن عن طريقها تقويم السلوك وتعديلة ومن ثم فهم أكثر اقتناعا بأهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه التربية بشكل أو بآخر فى تغير طبع الإنسان وطبائعه حيث أنه يكتسب جانبى الخير والشر بالتطبع وليس بالطبع وعليه فأنهم يعتمدون على كافه أدوات التربية وتدخل فى أطرها مفاهيم وقيم التربية الرياضية باعتبارها إحدى أدوات التربية العامة.

**2-1-5-3 علماء الاجتماع**

يتفق علماء الاجتماع فيما بينهم على أن التنشئة الاجتماعية السليمة هى هدفهم الأسمى والمنشود لتعديل سلوك الفرد بما يتمشى مع متطلبات الجماعة ويؤكدون بقوة على أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه وسائل وأساليب الضبط الاجتماعي كالبيت والأسرة ودور الحضانة والمدرسة والجامعة ودور العبادة والمؤسسات المعنية ومراكز الشرطة واللوائح والقوانين المنظمة وأطر الثواب والعقاب للعمل على ضبط سلوك الفرد.

**2-1-5-4 علماء النفس**

يحدد علماء النفس هدفهم الأسمى لعلاج تلك الظاهرة فيما يسمى بعلم النفس الفردى من جهة وعلم النفس الاجتماعي من الجهة الأخرى حيث يركز الأول على سلوكيات الفرد فى حين يتناول الثانى علاقته بالآخرين وكيفية استجابة الناس بوجه عام لمواقف معينه وانه لمن المهم بمكان استثارة السمات الإرادية لدى الفرد وتطويعها لصالح المجتمع وتدعيم خبرات النجاح وزيادة الثقة بالنفس.

**2-1-5-5 علماء الدين**

يؤكد علماء الدين أنه لا مناص من العودة لتعاليم الدين كى تتبوأ الأخلاق مكانتها السامية إذا أردنا سبلا للإصلاح فى ظل القدوة الحسنة والتبعية الصالحة حيث يجمع العلماء على قبول الأخلاق للتغيير والتبديل وحجتهم فى ذلك أن كثيرا من أخلاقنا مكتسبة ومن ثم يمكن تعديلها بما يتناسب مع تقاليد الدين وقيم المجتمع وفى هذا الصدد يمكن الاستفادة من منهاج التربية الدينية والذى يعتمد عدة أساليب وطرائق متكاملة منها أساليب القدوة الصالحة والنصح والموعظة والإقناع والاقتناع فضلا عن أساليب الترغيب والترهيب لضبط السلوك وتقويمه.

**2-1-6 دور المؤسسات والأجهزة المسئولة**

يجب على جميع الأجهزة المسئولة كل فيما يخصه القيام بمهامها على أكمل وجه وجديه فى إطار اختصاصه وتخصصاته المختلفة ومنه.:

أن تقوم المؤسسات الإعلامية المختلفة بالعمل على نشر الثقافة الرياضية وزيادة الوعى الرياضى لدى الجماهير من جهة والالتزام بالحياد والموضوعية فى القضايا الجماهيرية التى تتناولها وعدم التحيز لنادى أو هيئة أو لعبة وإهمال الآخرين.

أن تقوم الأجهزة الأمنية بوضع الضوابط الحازمة والتشريعات الملزمة بوقف الشغب والتمادى فيه مع ضرورة تطبيق نصوص القانون بكل حزم حيال ضبط وإحضار الخارجين عليه من مثيري الشغب ومحترفيه.

أن تقوم الأجهزة الإدارية والفنية بكامل مسئوليتها التربوية والفنية لاعبيها وفرقها وجماهيرها وكذلك أن يستعد حكام اللقاءات الرياضية بكل طاقاتهم البدنية والفنية وإدارة اللقاءات بكل حزم وعدل وعدم إثارة الجماهير وإعطاء كل ذى حق حقه.

أن تقوم الأجهزة الصحية والطبية بالأندية بتدعيم الممارسات الصحية السليمة لدى اللاعبين وتوقيع الكشف الطبى الدورى ومعالجة المصابين حتى اكتمال الشفاء وعدم التسرع باشتراك اللاعبين فى المنافسات حتى يؤدى اللاعبون واجباتهم على اكمل وجه.

أن يتولى مسئولو الأجهزة النفسية والاجتماعية التعامل العلمى مع اللاعبين والأجهزة المساعدة لحل المشكلات النفسية والاجتماعية التى تصادفهم مع حث الجماهير على مؤازرة فرقها بغض النظر عن النتائج الحالية مما يدعم الروح الرياضية وتبادل الثقة بين اللاعبين والجماهير فضلا عن منع ظاهرة إطلاق الصواريخ والألعاب النارية بالمدرجات ودعم الضبط الاجتماعي وأساليبه بما يعمل على تقويم وتعديل السلوك.

أن يتولى مسئولو الأنشطة الدينية باعتماد منهج التربية الإسلامية لضبط وتعديل الأخلاق بالقدوة والموعظة الحسنة لدى النشء والشباب مع الاهتمام ببث الوعى الدينى وإقامة الشعائر والندوات وتنمية الوازع الدينى والالتزام الخلقى لدى الجميع.

ويرى الباحث بأن ديننا الاسلامي الحنيف قد كفل الأمن والأمان لجميع أفراده، بل لمن يدخل معنا في عقد أو صلح أو معاهدة، كما قال سبحانه وتعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ} [الأنعام: 82]، ويأتي ضد الأمن: الخوف ومن ذلك خوف الحكام واللاعبين والمشاهدين على ارواحهم داخل الملاعب، وخوف اصحاب الممتلكات على أملاكهم خارجها.

فالخوف يلتهم فضائل الحب فقد فصلت السنة المطهرة حق المسلم في أن يعيش آمناً مطمئناً بقدر ما حذرت من تخويفه أو ترويعه أو تفزيعه أو استعمال العنف معه ولو كان ذلك بالنظرة المخيفة حتى نهت السنة المطهرة عن مجرد الإشارة من المسلم إلى المسلم بما يخيف أي بما يترتب عليه خدشه لا جرحه، إن من حق المسلم على المسلم أن ينصره وأن يقاتل دونه لا أن يرهبه بالسلاح ويحمله عليه إرادة قتاله أو قتله ومن يفعل ذلك فليس منا فهو معزول عن المجتمع، وقد تواترت التوجيهات محذرة من ترويع المسلم، منها ما يروى عن عامر بن ربيعة t أن رجلاً أخذ نعل رجل فغيبها وهو يمزح فذكر ذلك للرسول فقال: "لا تروعوا المسلم فان روعة المسلم ظلم عظيم" (رواه البراز والطبراني وابن حبان).

كذلك فإن المؤمن مأمور ألا يشير إلى أخيه بالسلاح مجرد إشارة، فضلاً عن أن يؤذيه به. فقد روى مسلم في صحيحه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أشار إلى أخيه بحديده له فإن الملائكة تلعنه حتى ينزع وإن كان أخاه لأبيه وأمه". ينزع أي يرمي ما في يده وفي رواية لأبي هريرة في الحديث المتفق عليه: "فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزغ في يده" وروى جابر أن رجلاً مر في المسجد بأسهم قد بدا نصولها فأمر أن يأخذ بنصولها حتى لا يخدش مسلماً (رواه البخاري). والخدش: أول الجراح، وهذا نهي احتازي حتى لا يقع المكروه الناتج عن غضب الغاضبين، والذي يتحول الى سفك الدماء كما حدث في مدينة بورسعيد المصرية التي قتل فيها 73 مشجعاً، لا ذنب لهم سوى أنهم أرادوا الترويح عن أنفسهم بمشاهدة مباراة في كرة القدم.

كما أنه لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً، فيما رواه الطبراني عن الرسول الكريم [رواه الطبراني]، حتى لو كان الترويع مجرد مزاح لا يراد به الأذى: "لا يأخذن أحدكم متاع أخيه لاعباً ولا جاداً" بل إن التحذير يظل قائماً حتى لو نظر إليه نظرة تخيفه: "من نظر إلى مسلم نظرة يخيفه فيها بغير حق أخافه الله يوم القيامة."

فلا يمكن ضبط تلك الظاهرة السيئة والحد من سلوكيات مرتكبيها، إلا باتباع الأساليب التربوية القائمة على تعاليم ديننا الحنيف، وزيادة فعالية وسائل الضبط الاجتماعي والوسائط التربوية المتعددة والأخذ على يد المشاغبين وتفعيل دور الأمن والقانون للتفريط أو إفراط واضطلاع كل مؤسسة بدورها ومراعاة الجدية التامة فى النقد والتحليل الرياضى والتعليق وان تلعب وسائل الإعلام دورها البناء والإيجابي فى المجتمع الرياضى بلا تحيز أو تميز فضلا عن بث القيم والتقاليد الدينية والخلقية بين النشء والشباب حتى يتمكن المجتمع من ضبط سلوكياتهم بما يتواءم مع سلوكيات الجماعة والمجتمع ذاته.

**الدراسات السابقة:**

**دراسة (السمري، 2000) بعنوان** "سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال العنف بين الطلاب والطالبات، وكشف الأسباب المؤدية إلى ارتكاب سلوك العنف ومبرراته، ومعرفة مدى تأثير التعرض لنوعية معينة من الأفلام على سلوك العنف، كما هدفت الدراسة إلى توضيح مدى رؤية المؤسسة التعليمية لأنماط العنف بين الأبناء، والتعرف كذلك على آراء الآباء في سلوك العنف بين الأبناء.

وقد تمثلت عينة الدراسة التي أجراها الباحث على عدد من الطلبة وهم ( 150 ) طالبًا وطالبة بإدارة غرب الجيزة التعليمية حيث اتسم سلوكهم بارتكاب أعمال عنيفة مادية أو معنوية ايجابية أو سلبية موجهة نحو أشخاص أو أشياء بالإضافة لعينة من المعلمين قوامها (75) فرداً وعينة من آباء عينة الطلاب

أنفسهم قوامها (75) ولي أمر، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث في دراسته الميدانية التي أجراها أداة الدراسة والتي تمثلت في ثلاث استمارات تم تطبيقها على انفراد لكل مجموعة من فئات العينة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها الباحث كانت على النحو التالي:

- أن المشاجرات بالأيدي وباستخدام آلات حادة والألفاظ النابية احتلت المرتبة الأولى بنسبة (100%)، وأوصى الباحث بضرورة التعاون بين كل الجهود في كل مؤسسات المجتمع النظامية وغير النظامية لمواجهه العنف.

**دراسة (محمد دحماني) بعنوان** "تأثير الصحافة الرياضية في انتشار ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية"

حاول الدراسة الكشف عن نتائج وإفرازات وسائل الإعلام الرياضية في المجتمع وتأثيرها في استثارة مكامن العنف والتطرف والتعصب، خاصة لدى الشباب الممارس، ثم على المتفرج، وذلك في الانتشار المتسارع لوسائل الإعلام الرياضية المتخصصة وسط الجماهير، وتتبع العلاقة بين الخطاب الإعلامي في الصحف الرياضية وبين نشوء سلوكات العنف والانحراف في ممارسة النشاط البدني والرياضي .

ومن خلال النتائج المتوصل إليها اتضح أن كثيرا من سلوكيات العنف ومظاهره تتغذى أساسا من نوع من الكتابات الصحفية، يستند على الإثارة والتحمس الزائد واللعب على العواطف وإثارة النعرات وبث قيم عدوانية تؤسس فيما بعد للثأر والانتقام والتعصب وغيرها، لكن من جانب آخر، يمكن اعتبار هذه النظرة قاصرة أو غير منصفة، لأن الصحفي مهما أخطأ لا يتحمل مسؤولية انتشار ظاهرة العنف والشغب في الملاعب لوحده .

وخلصت الدراسة الى أن ظاهرة العنف تمثل نتاجا اجتماعيا للعديد من المسببات، قد يكون على رأسها دور وسائل الإعلام، لكن الأسباب الأخرى تبقى جوهرية ومؤثرة، ولا يمكن التوصل إلى حل نهائي لظاهرة العنف بالاكتفاء بمسؤولية الصحافة الرياضية في ذلك، فالظاهرة أعمق وحلها يجب أن يكون في مستوى خطورتها وعمقها. (دحماني، 2009، 5)

**دراسة (خالد الدوس) بعنوان** " الإعلام الرياضي وعلاقته بالتعصب الرياضي"

هدفت دراسة الماجستير هذه إلى الكشف عن خصائص المشجعين وأسباب التعصب الرياضي، والتعرف على اثر التنشئة الاجتماعية على التعصب الرياضي، والنتائج التي تترتب عليها.. وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي بنوعه الوصفي بعينة من المشجعين في مدينة الرياض، واعتمد الباحث على التحليل الإحصائي من خلال استخدام برنامج الحزمة الاجتماعية (spss) .

وأظهرت نتائج الدراسة أن أفراد العينة يرون أن اعتراضات اللاعبين المتكررة على الحكام دائماً ما تؤدي إلى إثارة التعصب الرياضي، وأن أفراد العينة يرون أن (الأصدقاء) يساهمون في زيادة التعصب الرياضي، كما أن كلاً من الأسرة والمدرسة يساهمان في زيادة التعصب الرياضي، كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن عدم الفهم الثقافي للانتماء الرياضي يساهم بدرجة كبيرة في زيادة التعصب الرياضي، كما أن من أهم الآثار السلبية الناجمة عن التعصب الرياضي هي (الكراهية). كما أظهرت النتائج أن مواقع الأندية الإلكترونية تسهم بدرجة متوسطة في زيادة التعصب الرياضي، في حين أن 48% من أفراد العينة يؤيدون أن إحضار الحكام الأجانب يؤدي إلى تقليل التعصب الرياضي.

**دراسة (يوسف لافي 2006م) بعنوان** " أسباب ظاهرة الشغب في الملاعب الفلسطيني"

اقتصرت هذه الدراسة على المحافظات الشمالية بشكل عام وعلى محافظات القدس ورام الله وأريحا بشكل خاص، وقد اشتملت على الاندية الرياضية والاتحاد الفلسطيني لكرة القدم ووزارة الشباب والرياضة واللجان المساندة لاتحاد كرة القدم ولجنة الحكام والإعلاميين الرياضيين، وركزت من منظور تخصصي على وجهات نظر بعض اساتذة علم النفس الاجتماعي من العرب في تحليل هذه الظاهرة.

وانطلقت الدراسة من الاجابة على عدة تساؤلات منها:

ما هي اهم اسباب العنف الرياضي ؟

ما هي ظواهر العنف الرياضي السائدة في المجتمع الفلسطيني ؟

ما هي اهم المتغيرات التي تعتمد عليها ظاهرة شغب الملاعب، وترتيبها حسب تأثيرها على ظاهرة العنف الرياضي ؟

ما هي طرق الوقاية من العنف الرياضي ؟

شغب الملاعب...مسؤولية من!!

وتعتبر ظاهرة شغب الملاعب بحسب الدراسة مشكلة اجتماعية معقدة تتقاطع فيها مختلف المكونات المجتمعية الرسمية والشعبية، وتناولت الدراسة العديد من المحاور الرئيسية والتي طرحت على مجتمع الدراسة والتي لها علاقة بشغب الملاعب مثل المحور الاقتصادي والاجتماعي والنفسي والمحور السياسي ومحور الجمهور ومحور الانظمة والقوانين ومحور الحكام والاتحاد ومحور حول عمل وزارة الشباب والرياضة، اضافة الى المحور الاعلامي والأمني والقضائي.

واشتملت الدراسة على عينة مكونة من 100 شخص موزعين بين لاعبين و مشجعين و مدربين وإداريين، وكذلك الاعلام الرياضي.

وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة قوية بين شغب الملاعب وبين توعية المجتمع الرياضي وخاصة اللاعبين الكوادر الرياضية والجماهير من قبل وسائل الاعلام، وكذا ادارات الاندية ووزارة الشباب والرياضة، كذلك وجود علاقة بين أحداث شغب الملاعب ومفهوم الرياضة من جانب، وتعزيز روح

العشائرية القبلية والنعرات في جانب آخر، كما ظهر وجود علاقة بين ظاهرة شغب الملاعب وبين ضعف التحكيم والضوابط الادارية والقانونية للاتحادات الرياضية.

**دراسة ( محمد عبد العزيز سلامة) بعنوان** "نظرة موضوعية فى ظاهرة شغب الملاعب الرياضية"

اعتبرت الدراسة أن ظاهرة الشغب تعد من بين ابرز المظاهر السلبية للسلوك، والتى يعانى منها التربويون وعلماء النفس والاجتماع وخبراء وسائط الضبط الاجتماعى يوصفها كإحدى الظواهر النفسية والاجتماعية ، والتى مازالت تحظى بالبحث والدراسة للتعرف على مسبباتها وأسبابها والتى تختلف من بيئة لأخرى ومن مجتمع للثانى.

وتعتبر التربية الرياضية بوصفها إحدى مجالات الحياة العامة، بيئة خصبة ومتنفساً طبيعياً للعديد من أنماط السلوك الإنسانى بمظاهره المختلفة ، ذلك السلوك الذى تتضح مظاهره وتتباين درجاته لدى جميع المشاركين فيه، خاصه فى مجالات الرياضة التنافسية لارتباطها بعوامل الفوز والهزيمة، ومما يترتب عليها من عدة أمور تنعكس آثارها على كل هؤلاء المشاركين فيها سواء بشكل مباشر "كاللاعبين والرياضيين والممارسين والحكام" أو بشكل غير مباشر "كالمدربين والإداريين والإعلاميين " فضلا عن جموع المشاهدين سواء من المنافسين أو المؤيدين.

ويحدد علماء الاجتماع العلاقة التى تربط بين هؤلاء جميعا فى مصطلح يسمى " العلاقة الوقتية" ويؤكدون على أن الدراسات التحليلية للحياة الاجتماعية قد أكدت على أن التفاعل بين كل من الفعل الاجتماعى الذى يصدر عن شخص ما أو أشخاص آخرين، ورد الفعل الذى يستتبعه ويصدر عن شخص أو أشخاص داخل تلك " العلاقة" هى السمة الرئيسية التى تحكم اطار تلك العلاقة.

ويعد هذا المصطلح فى واقع الامر تحليلاً علمياً موجزاً ودقيقاً لما يحدث فى محيط الرياضة التنافسية ، حيث يبدأ بسلوك معين يصدر عن فرد أو جماعة يستتبعه تفاعل الآخرين معه وفقا لردود أفعالهم المختلفة سواء كانت ايجابية ام سلبية. فمن الممكن ان يتسبب الآخرون فى ان نثور أو تغضب، ومن ثم فقد نتصرف بطريقة مهذبة أو عدوانية إلا انه قد نلاحظ ازدياد حدة المظاهر السلبية للسلوك" شغب الملاعب" بشكل يتنافى مع أهداف الرياضة والتربية الرياضية وخاصة عندما تتدخل الجماهير كنوع من ردود الفعل تجاه احداث الملعب، مما يزيد الموقف سوء.

فالجمهور ينفعل بقرارات الحكام، وتصرفات اللاعبين وتبدأ مقدمات الشغب كالخوف والغضب والاعتراض والذهول أو الشرود ومرورا بحالات التشنج والإغماء، بل والوفاة بالسكتة القلبية اذا ما شعرت الجماهير ان فريقها مهدد بالفشل او تحقيق النصر على المنافسين . وقد يزداد الانفعال حدة فتندلع مظاهرات الغضب كتعبير عن فيض الحماسة والتى قد تشتمل على العدوانية وتبدأ اعمال القذف والسب والتخريب، وقد تلجأ الجماهير الى وسائل اخرى اكثر سلبية للتعبير عن انفعالاتهم ، وهنا ينفجر الموقف فيلقي الجميع بكل ما فى جعبتهم من قوى ووسائل وإمكانات تسيرها الاهواء ويغلب عليها طابع التحدى .

**1-2-2 التعليق على الدراسات السابقة:**

استعان الباحث بأربع دراسات سابقة تمحورت جميعها حول العنف والتعصب في ملاعب كرة القدم والتي تحدث الشغب داخلها وخارجها، وكانت جميعها متماشية مع مضمون الدراسة الحالية، وقد استفاد الباحث من خلال المنهجية التي تم اتباعها فيها والمتمثلة في المنهج الوصفي، كما ساعدت تلك الدراسات على قراءة واقع الملاعب في ظل العنف خاصة وأنها جميعا تم تطبيقها في البيئة العربية، أي انها تتشابه والبيئة اليمنية، كما قارن الباحث بين نتائج تلك الدراسات والدراسة الحالية من خلال الاشارة اليها في النتائج النهائية.

**إجراءات البحث :**

**1-3 منهج البحث:**

استخدم الباحث المنج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث.

**2-3 عينة البحث:**

اشتملت عينة البحث على 14 مدربا هم من يتولون تدريب فرق الدوري العام لكرة القدم (الدرجة الاولى) للموسم الكروي 2013/2012م، وقد مثلت العينة المختارة نسبة 100 % من عدد اجمالي المدربين لفرق الدوري والبالغين 14 فريقا وهي: اليرموك، شعب حضرموت، الصقر،أهلي صنعاء، العروبة، الرشيد، اتحاد اب، التلال، الهلال الساحلي، وحدة صنعاء، التلال ، وحدة عدن، الشعلة .

3-3 أداة البحث: أستخدم الباحث الاستبيان كأداة والبالغ عدد أسئلته (5) أسئلة من إجمالي (10) أسئلة تم عرضها على مجموعة الخبراء وعددهم (4) والذين اقتصروها بعد تحكيم الاستبيان على (5) أسئلة فقط مغلقة ومحدد إجاباتها بنعم أو لا.

3-4 **الوسائل الإحصائية:** استخدم الباحث التكرارات و النسبة المؤية .

**عرض النتائج ومناقشتها :**

4-1 **عرض ومناقشة نتائج السؤال الأول**: هل تقوم الصحف الرياضية بشحن الجماهير قبل المباراة؟

جدول رقم (2) الصحف ودورها بشحن الجماهير قبل المباراة

| الاجابات | التكرارات | النسبة الئوية |
|---|---|---|
| نعم | 9 | % 64.2 |
| لا | 5 | % 35.7 |
| المجموع | 14 | %100 |

من خلال الجدول رقم (2) يتضح لنا أن غالبية المدربين وعددهم (9) ونسبتهم (64.2 %) من إجمالي المدربين يرون بأن الصحف الرياضية اليمنية تقوم بشحن الجماهير قبل المبارة، فيما بقية المدربين وعددهم (5) وبنسبة (35.7 %) لا يرون ذلك، ويعتقد الباحث أن من الطبيعي قيام الصحف الرياضية بشحن الجماهير، خاصة قبل المباريات الهامة، وهذا ما خلصت إليه دراسة (دحماني) والتي بينت أن ظاهرة العنف تمثل نتاجا اجتماعيا للعديد من المسببات، قد يكون على رأسها دور وسائل الإعلام.

**4-2 عرض ومناقشة نتائج السؤال الثاني**: هل تخدم تحليلات الصحافيين الفرق التي يشجعونها؟

جدول رقم (3) تحليلات الصحافيين تخدم الفرق التي يشجعونها

| الاجابات | التكرارات | النسبة الئوية |
|---|---|---|
| نعم | 12 | %85.7 |
| لا | 2 | %14.3 |
| المجموع | 14 | %100 |

يوضح الجدول رقم (3) بأن الغالبية العظمى من مدربي دوري الدرجة الاولى بكرة القدم في الدوري اليمني والبالغ عددهم (12) بنسبة (85.7%) يرون بأن تحليلات الصحافيين في الصحف الرياضية اليمنية لا تخدم سوى فرقها فحسب، فيما عارض هذا الرأي اثنان فقط، وبنسبة بلغت (14.3%) وانسجاما مع رأي الاغلبية فإن ذلك يعني عدم حيادية الصحافيين أثناء تناولاتهم الصحفية، وأنهم ينحازون للفرق التي يشجعونها أو التي ينتمون إليها، مما يجعل تحليلاتهم بعيدة عن الإنصاف، وربما تحمل التجني على الفرق الأخرى، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (يوسف لافي) التي أظهرت وقد أظهرت وجود علاقة قوية بين شغب الملاعب وبين توعية المجتمع الرياضي وخاصة اللاعبين الكوادر الرياضية والجماهير من قبل وسائل الاعلام.

ويرى الباحث أنه كلما ابتعدت وسائل الاعلام عن الحيادية فإنها لا تقوم بالتوعية الصحيحة، نظرا لأنها انحيازها لجهة معينة يجعلها تغض الطرف عن أخطائه، وربما تحميل الطرف تبعات كل ما ينتج عن الشغب، مما يشجع مناصري بعض الفرق للقيام بالعنف.

**4-3 عرض ومناقشة نتائج السؤال** الثالث: هل تستخدم الصحف بعض العبارات التي تجعل الخسارة غير متقبلة من الفرق الخاسرة للمباريات؟

جدول رقم (4) استخدام الصحف للعبارات التي لا تجعل الفرق تتقبل الخسارة

| الاجابات | التكرارات | النسبة الئوية |
|---|---|---|
| نعم | 10 | %71.4 |
| لا | 4 | %28.5 |
| المجموع | 14 | %100 |

نلحظ من خلال الجدول رقم (4) بأن ما نسبتهم (71.4%) من افراد العينة وعددهم (10) يرون باستخدام الصحف لبعض العبارات التي تجعل الخسارة غير متقبلة من الفرق الخاسرة للمباريات ، فيما لا يرى ذلك بقية افراد العينة وعددهم (14) مدربا وبنسبة (28.5%) ، ويرى الباحث بأن استخدام بعض العبارات مثل السحق والقهر والخسارة بإذلال والتي عادة ما يتم لصقها بالفرق الخاسرة، هي عبارات غير ملائمة في المجال الرياضي، وتزيد من تأزيم الوضع بين المشجعين، وهذا يتفق مع ما أكده (علاوي وآخرون) بحيث جعلوا الشحن النفسي للجمهور نتيجة حملات الصحافة الرياضية واستخدام ألفاظ وتعبيرات مثيرة، في المرتبة الثانية التي تسبب العدوان والعنف والشغب لدى جماهير كرة القدم في الملاعب المصرية، فيما جعلوا الإثارة الناجمة عن استخدام ألفاظ مثيرة غير محايدة في تعليقات وسائل الإعلام في المرتبة السادسة.

**4-4 عرض ومناقشة نتائج السؤال الرابع**: هل توجه اللاعبين بعدم قراءة الصحف الرياضية قبل المباراة للحفاظ على حالتهم النفسية؟

جدول رقم (5) توجيه المدربين للاعبيهم بعدم قراءة الصحف قبل المباراة حفاظا على حالتهم النفسية

| الاجابات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 8 | %57.1 |
| لا | 6 | %42.85 |
| المجموع | 14 | %100 |

يبين الجدول رقم (5) بأن ما يفوق من نصف المدربين عينة الدراسة وعددهم (8) مدربين وبنسبة (57.1%) يقومون بتوجيه لاعبيهم بعدم قراءة الصحف الرياضية قبل المباراة للحفاظ على حالتهم النفسية، فيما نسبة أقل منهم بقليل والبالغة (42.85%) وعددهم (6) مدربين لا يقومون بذلك الاجراء، ويفسر الباحث تقارب النسبة بأن المدربين يهتمون بالناحية الخططية والبدنية، ويكون تركيزهم على الناحية النفسية بقدر أقل بكثير من الناحيتين البدنية والخططية، لهذا كانت النسبة متقاربة، وإن كانت في كانبها الاعلى لصالح الفئة التي تحمي حالة لاعبيها النفسية بعدم قراءة الصحف الرياضية قبيل المباراة، وهذا يتفق مع رأي( الدكتور أحمد البحيري –استشاري الطب النفسي- ) و الذي يوضح بأن الاعلام يلعب دور في تعبئة الجماهير للغضب والاستعداد للعنف لأنه يضخم المشاعر او ينقل مشاعر ربما غير موجودة لغرض الاثارة و الذي يعزز كذلك عنف الجماهير ان المسئولية الجماعية تقلل من الاحساس بكسر القوانين و نرى أيضاً من جهة اخري ان القوانين عاجزة عن معاقبة المخطأين من المشاهدين.

**5-4 عرض ومناقشة نتائج السؤال الخامس:** هل ما تصوره الصحافة عن عنف في الملاعب اليمنية يتطابق مع الواقع؟

جدول رقم (6) تصوير الصحافة الرياضية للعنف في الملاعب اليمنية وتناسبه مع الواقع

| الاجابات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 3 | %21.4 |
| لا | 11 | %78.5 |
| المجموع | 14 | %100 |

يبين الجدول رقم (6) أن قلة من المدربين يرون بأن ما تصوره الصحافة عن عنف في الملاعب اليمنية يتطابق مع الواقع وعددهم (3) مدربين فقط وبنسبة (21.4%) فيما الغالبية الكبرى والبالغة (11) مدربا وبنسبة (78.5%) يرون عكس ذلك، أي أن الصحافة الرياضية تهول الوضع، وتصور وبأنه لا يمكن اقامة أي مباراة في اليمن، ولعل هذا ما استند اليه الاتحاد الدولي (الفيفا) حينما قرر الحظر على الملاعب اليمنية من استضافة أي مباراة دولية منذ العام 2011م، ولغاية الان، ويرى الباحث بأن هذا يعكس الدور السيئ الذي قد تلعبه بعض وسائل الاعلام ضد بلادها، وتسهم في نقل صورة سيئة عنه للمجتمع الدولي، وتسهم في حظر المباريات الدولية فيه كما هو حاصل في اليمن.

**الاستنتاجات والتوصيات :**

**5-1 الاستنتاجات:**

بحسب إجابة افراد العينة (مدربي النخبة بكرة القدم) ومن خلال المتابعة الميدانية للباحث خرج بالاستنتاجات التالية:-

- تقوم الصحف الرياضية اليمنية بشحن الجماهير قبل المباراة.
- معظم الصحافيين تخدم تحليلاتهم الفرق التي يشجعونها.
- تستخدم الصحف بعض العبارات التي تجعل الخسارة غير متقبلة من الفرق الخاسرة للمباريات.
- توجيه المدربين للاعبيهم بعدم قراءة الصحف قبل المباراة حفاظا على حالتهم النفسية.
- تصوير الصحافة عن العنف في الملاعب اليمنية لا يتطابق مع الواقع.
- انواع العنف في الملاعب اليمنية، تتعدد اشكالها منها ما يقع من جمهور ضد آخر، أو من الجماهير ضد فرقها، من بين اللاعبين المتنافسين، أو أحد اللاعبين ضد طاقم التحكيم.
- يتدخل رجال الامن بصورة خاطئة حيث يسرعون في اطلاق الاعيرة النارية الحية في الهواء، بالإضافة الى القنابل المسيلة للدموع، ويزيدون من غليان الجماهير.
- نتج عن العنف حظر الاتحاد الدولي إقامة أي مباراة دولية في اليمن مما حرم المنتخبات والأندية اليمنية اللعب على ارضها.
- العنف ينافي تعاليم الدين الاسلامي الداعية الى اشاعة الطمأنينة والسلام بين افراد المجتمع.

**5-2 التوصيات:**

على ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- اختيار الصحافيين المحايدين، منعا للانحياز، وحتى تكون تغطيتهم للمباريات منطقية وبعيدة عن تجريح الفريق الخاسر.